

مدى امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية (Mednick)

منال محمد حسين شعبان*

مدى امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة

والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية (Mednick)

بدائل متعددة ومتنوعة للمواقف المتجددة [2].

كما يمثل التعليم الجامعي في المجتمعات المتقدمة نو أهمية كبيرة لما تلعبه الجامعات من دور حيوي ومهم في حياة الشعوب والأفراد، باعتبارها واحدًا من المصادر المهمة والاستثنائية للحصول على المعارف والمعلومات، وتعتبر من الوسائل الفعالة لإنتاج التغييرات الحاسمة في المجالات المختلفة للمجتمع، أو لمواكبة هذه التغييرات الناتجة في المجتمعات الأخرى، ومن هنا كان الاهتمام بالتعليم الجامعي وجعله دائمًا من الأولويات في التخطيط الاقتصادي والتربوي والاجتماعي والثقافي والسياسي، إذ لم يعد يكفي لتحقيق أهداف هذا التخطيط مجرد التلقي السلبي أو اعتماد أساليب التدريس القائمة على الحفظ والتلقين، وإنما أصبح الاهتمام والتركيز على النقاش والحوار والاستنتاج والتحليل والنقد والتفكير المتأمل العميق للمفاهيم، حيث لم تعد المعرفة غاية في حد ذاتها، وإنما أصبح الاهتمام بالتركيز على المفهوم الوظيفي لتلك المعارف (بركات، [3]) وهذا يوضح أهمية الجامعة ووظيفتها في إعداد الأجيال المؤهلة والمدرية القادرة على التفكير الإبداعي، والبحث بالمشكلات التي تواجه المجتمع ووضع حلول ناجعة لها بأساليب وتقنيات فاعلة ومتطورة.

وعلى صعيد العلوم الإنسانية عامة، وعلم النفس خاصة، حاولت الاتجاهات النفسية المختلفة بنظرياتها واتجاهاتها المتعددة دراسة هذه الظاهرة، ومن هذه الاتجاهات الاتجاه السلوكي الترابطي الذي حاول تفسير آلية التفكير وفقًا لمسلماته الأساسية التي تفترض أن النشاط أو السلوك الإنساني في جوهره يتمثل في تكوين علاقات أو ارتباطات بين المثيرات والاستجابات (بركات، [1]).

المخلص - هدفت الدراسة التعرف على مدى امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية (Mednick)، في ضوء بعض المتغيرات والمتمثلة بـ (المستوى الدراسي، والمعدل التراكمي)، وقد تكونت عينة الدراسة من (80) طالبة من الطالبات الملتحقات بكلية التربية التابعة لجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة نورة بمدينة الرياض، لمسار الموهبة والتفوق موزعين بالتساوي على المستويين الثالث والثامن وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام الصورة المعربة لاختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك (*Mednick Remote Associates Test*) المعد من قبل (بركات، [1]). وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المستوى الدراسي وجاءت الفروق لصالح المستوى الثامن، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المعدل التراكمي وخاصة للطالبات الحاصلات على معدلات تراكمية مرتفعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر التفاعل بين المستوى الدراسي والمعدل التراكمي.

الكلمات المفتاحية: طالبات الجامعات، التفكير الإبداعي، نظرية ميدنيك.

1. المقدمة

يعد الطلبة المبدعون هم الثروة البشرية التي يجب على الدول اكتشافها، وإطلاق طاقاتها واستثمارها لصالح تقدمها في العالم الذي سوف يكون الحسم فيه للعقل والفكر وحسن استخدام الموارد المالية والبشرية، والصراع بين الدول هو صراع بين عقول أبنائها من أجل الوصول إلى سبق علمي، وتقدم تكنولوجي يضمن لها الريادة والقيادة، ومن ثم فإن الهدف الأسمى من التربية في وقتنا المعاصر هو تنمية الإبداع والتفكير بجميع أنماطه. ومن هنا يتعاضد دور المؤسسات التربوية في إعداد أفراد مبدعين قادرين على حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم، ولديهم القدرة على التفكير في

فالتفكير الإبداعي مظهر سلوكي في نشاط الفرد يظهر من خلال تعامله مع أفراد المجتمع ويتسم بالحدثة وعدم النمطية أو جمود الفكر مع إنتاج يتصف بالجدة وهو عملية صب عدة عناصر يتم استدعاؤها في قالب جديد يحقق حاجة محددة أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معرفة سابقاً. فقدرته الإنسان على إبداع ما هو فريد من نوعه أو خارق للعادة الأمر الذي يدفع الإنسان إلى ابتكار الجديد .

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة والإحساس بها لاختبار معرفة لتحديد مدى توظيف طلبة المرحلة الجامعية على استخدام التفكير الإبداعي تبعاً للنظرية الترابطية لـ (Mednick) بصفته نشاطاً قائم على وجود ثروة من الأفكار المكتسبة من خلال إعادة صياغة المعلومات، أو الخبرات التي يكتسبها الفرد في نمط وشكل جديد، وبناء على ذلك فإن (Mednick) يرى أن التدريب على التفكير الإبداعي يقوم على تشجيع الفرد على إثارة الدافع نحو الربط بين العناصر المتعارضة من أجل التوصل لحلول فاعلة للمشكلات المختلفة [7].

أ. أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

ـ ما مدى امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار المهوبة والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية (Mednick) هل يختلف امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار المهوبة والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية (Mednick) باختلاف المستوى الدراسي والمعدل التراكمي والتفاعل بينهما؟

ب. أهمية الدراسة

من خلال الملاحظات المتوافرة في الدراسات والبحوث والعمل الميداني في المملكة العربية السعودية في هذا المجال فإن هناك قصوراً في البرامج التي تهدف إلى معرفة مدى امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار المهوبة والتفوق للتفكير الإبداعي، وتحديد استخدام الأسلوب المبني على النظرية الترابطية والمستند إلى أنموذج "ميدنيك" (Mednick) بشكل خاص.

ومن النظريات السلوكية نظرية "ميدنيك" (Mednick) " الترابطية التي ترى أن التفكير يعتمد بقدرة الفرد على وضع صياغات فعالة وجديدة بين الأفكار القديمة، وبذلك يكون التفكير عملية من التنبه المتكرر للتأليف بين العناصر العقلية. حيث وجدت هذه النظرية ضمن المذهب الترابطي التي كانت أبرز ممثليها (مالترمان) و(ميدنيك)، وهما يريان في الإبداع تنظيمًا للعناصر المترابطة في تركيب جديدة متطابقة مع المقننات الخاصة أو تمثيلاً لمنفعة ما، ويقدر ما تكون العناصر الجديدة الداخلة في التركيب أكثر تباعداً الواحد عن الآخر بقدر ما يكون الحل أكثر إبداعاً [4].

ويرى (piaget) أن الهدف الأساسي لعملية التربية في هذا العصر هو تخريج أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة وليس تكرار لما عملته الأجيال السابقة، بحيث يكونون قادرين على الإبداع والكشف الجديد، وإن من أهم الأمور التي تساعد في تحقيق ذلك هو تشجيع التفكير والتأمل والتحليلات والمبادرات عند المتعلمين، وعدم قمعها أو رفضها أو الاستهانة بها. إذ إن الهدف الأساس للتربية والتعليم ينبغي أن يتيح الفرصة للطلاب ليستمدوا في تعلمهم وتمكينهم من التفكير الإبداعي [5].

2. مشكلة الدراسة

تشير الأدبيات الحديثة إلى أن إنسانية الفرد وتميزه يتحققان بالارتقاء بفكره وبقدرته على التفكير النافع له، ولمجتمعهم والبشرية جمعاء، فالفرد يكون إنساناً بفضل قدرته على التفكير وليس بفضل المعلومات التي يخزنها في ذهنه، فالفرق في المعلومات وتحويلها واستنباط المعاني فيها والانتفاع بها لمصلحة الإنسان وبخاصة التفكير المبدع والمبتكر، كما أن الاستجابة لمتطلبات بناء مجتمع المعرفة وما يستلزم من تغيير في سياسات التربية وأهدافها ومضامينها وبنائها، تصفي على أدوار المعلم في العملية التربوية أهمية متزايدة وشأناً أكبر، ومن الأمور التي يتوجب على المعلم العمل بها إكساب الطلبة مهارات التفكير الإبداعي حيث يعد الإبداع شكلاً راقياً من أشكال النشاط الإنساني [6].

الأهمية النظرية:

• تعد الدراسة بداية لسلسلة أخرى من الدراسات في هذا الصدد، لاسيما وأن البحوث والدراسات التربوية التي تناولت هذه الظاهرة في البيئة السعودية قليلة جداً (في حدود علم الباحثة)، كما أنها محاولة لجذب انتباه القائمين بالتدريس الجامعي إلى ضرورة تضمين أساليب التقويم المتنوعة للمهارات المختلفة في مقررات ومناهج الدراسة الجامعية، والتي تهتم بقياس التفكير الإبداعي من خلال إلقاء الضوء على المهارات المطلوبة من الطلبة لتيسير عملية الإبداع والنقد أثناء المحاضرات.

• يتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في مساعدة المعلمين والمتخصصين وأصحاب القرار في التخطيط الفعال واقتراح برامج مستقبلية لدمج التفكير الإبداعي في المناهج الدراسية للطلبة التابعين لمسار الموهبة والتفوق، بما يضمن تحقيق أعلى درجات النجاح في تحسين فرص التعليم الأكاديمي.

• اعتماد التربية الحديثة في إحدى معاييرها مهارات التفكير كمتطلب أساسي لتعليم الموضوعات المختلفة، فالتفكير الإبداعي قابل للتعلم والتعليم، وهنا يكمن واجب المؤسسة التعليمية تجاه طلابها في مساعدتهم على التفكير السليم.

الأهمية العملية:

• تأتي أهمية هذا الدراسة فيما يمكن إضافته من نتائج للمعرفة العلمية في هذا المجال، إذ من المتوقع أن يستفيد من أداة الدراسة والنتائج التي ستتوصل إليها هذه الدراسة معلمو التربية الخاصة في تدريسهم للمقررات الدراسية والموجهون عند تقويمهم لأداء الطلبة الملتحقين بمسار الموهبة والتفوق، ومعدو البرامج في كليات التربية فضلاً عن ضرورة مراعاة هذه المهارات في برامج إعداد الطلبة المعلمين، والباحثون لمعرفة مستوى توافر مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة في الأقسام العلمية في كلية التربية.

• فتح المجال أمام المهتمين بميدان الدراسات النفسية والتربوية لإجراء المزيد من الدراسات التي يمكن أن تكون مكملة وداعمة للدراسة.

ج. أهداف الدراسة

• التعرف على ما إذا كان هناك فروقاً في مدى امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية (Mednick)، تبعاً لمتغيرات الدراسة (المستوى الدراسي، والمعدل التراكمي).

د. التعريفات الإجرائية

التفكير الإبداعي Creative Thinking:

يعرفه جيلفورد بأنه تفكير في نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة هي تنوع الاستجابات المنتجة والتي تحدها المعلومات المعطاة [8].

التفكير الإبداعي إجرائياً: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب من خلال استجاباته على اختبار الترابطات المتباعدة للتفكير الإبداعي والمصمم من قبل ميدنيك والمكون من (34) فقرة، حيث تتراوح الدرجات ما بين (صفر - 34) درجة .

طالبات الجامعات السعودية: وهم الطالبات الملتحقات بكلية التربية، وجامعة نوره في قسم التربية الخاصة، لمسار الموهبة والتفوق للمستويين الثالث والمستوى الثامن.

نظرية ميدنيك للتفكير الإبداعي: يفسر "ميدنيك" الظاهرة الإبداعية بالنشاط أو السلوك البشري المتمثل في تكوين علاقات أو ارتباطات بين المثيرات والاستجابات، ويفترض أن الإبداع قدرة الفرد على وضع صياغات حديثة بين الأفكار القديمة، وأن ما يؤهل الفرد للوصول إلى هذه الصياغات المبتكرة هو ما يتوفر لديه من ثروة لغوية وفكرية مكتسبة من خلال الخبرة السابقة، والتي تحدث كنتيجة للتكرار والمحاولة والتعلم، وتظهر من خلال المصادفة، والتشابه، والتوسط.

هـ. حدود الدراسة

الحدود البشرية: اقتصرته هذه الدراسة على عينة من طالبات الجامعات السعودية قسم التربية الخاصة لمسار الموهبة والتفوق، للمستويين (الثالث، والثامن) في كلية التربية، التابعة لجامعة الملك عبد العزيز في مدينة جدة، وجامعة نوره في الرياض، في

المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي

1435/1434هـ

الحدود المكانية: كلية التربية، جامعة نوره بالمملكة العربية السعودية

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على الحدود التالية المتمثلة في معرفة مدى امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية (Mednick)، ومدى استفادة طالبات قسم التربية الخاصة من التخصص الدقيق في تنمية التفكير الإبداعي.

3. الإطار النظري والدراسات السابقة

إن تنمية قدرة الطلاب على التفكير الإبداعي أهم أهداف التربية عموماً، بل إن البعض يرى أن تنمية قدرة الطلاب على التفكير بطريقة تعينهم على التغلب على مشاكل الحياة التي تواجههم تمثل الغاية النهائية للتربية، حيث أن التربية هي عملية توثيق الصلة بين الفرد وبيئته؛ لغرض الحصول على فرد يحمل مبادئ وقيم هذا المجتمع، لينعكس ذلك تطبيقاً على أرض الواقع، وهذا لا يتحقق بعقول تعتمد على التفكير التقليدي الخالي من الإبداع، وبما أن الطلاب هم بذرة المجتمع، يجب العمل على تنمية هذه المهارة المهمة ليتحقق للمجتمع ما يصبو إليه من أهداف [9].

كما تطرق العلماء بجميع مدارسهم لموضوع التفكير بكل تعقيداته مما أدى إلى تعدد تعريفاته وتعدد اتجاهاته، فيفترض جون ديوي (John Dwey) أن التفكير هو الأداة الصالحة لمعالجة المشكلات والتغلب عليها وتبسيطها وتحليلها مفاهيمياً، فهي يمكن لمسها عن طريق نتائجها، وما يظهره الإنسان في المواقف المختلفة [10].

أشار كل من وبينغ وفيليب [11] إلى أنه يمكن تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين وتطويرها من خلال التدريب والممارسة والتعلم، وتهيئة الفرص والمواقف التعليمية المثيرة والمحفزة للتفكير، والتي تتطلب من المتعلم تشغيل ذهنه

فيها، لفهمها، أو تحليلها، وذلك عن طريق بناء برامج تهدف إلى تعليم الإبداع ومهاراته.

كما يري جمل [12] أن التعليم الإبداعي يهدف إلى تحسين التعلم والنمو وتشجيعهما عن طريق النشاط الإبداعي الأصيل أو النشاط القائم على التعبير الذاتي، أو أنها عملية تساعد المتعلم لأن يصبح أكثر حساسية للمشكلات والنقائص والثغرات في المعرفة، واختلاف الانسجام، وتساؤه أيضاً على تحديد مواطن الصعوبة والبحث عن الحلول، والتكهن في صياغة الفرضيات نحو النقائص، فاختبار الفرضيات ثم إعادة اختبارها مع احتمال تعديلها، ثم الخروج أخيراً بنتائج جديدة يوصلها المتعلم إلى الآخرين.

أن التفكير الإبداعي ظاهرة متعددة الأوجه وتبدو مظاهر التعدد في أنه ناتج وعملية في آن واحد. كما أن الإبداع تفاعل اجتماعي متناغم. والإبداع ابتكارية للحاضر، وإدراك للماضي والوعي به، كما انه عملية نمائية ومستمرة [13]. وهو عملية عقلية معرفية تتسم بإدراك القدرة على حل المشكلات والانتقال من القديم للحديث دون خوف من الفشل. قدم ميدنيك تعريفاً للأصالة الإبداعية بأنها ربط بين اثنين أو أكثر من العناصر التي لم تكن مرتبطة من قبل من أجل تحقيق هدف معين [14] وهو يعتقد أن الإبداع يشتمل على تكوين روابط بين المثيرات والاستنتاجات، ولكن ما يميز هذه الروابط هو أنها تتم بطريقة غير مألوفة (جديدة)، فالمثيرات ترتبط باستجابات لا تتعلق بها إلى حد كبير، فالربط بين جوانب البيئة يتعلق أكثر بالجوانب التي لا ترتبط في الخبرة. والحل الإبداعي لدى (Mednick) يتم الوصول إليه بطرائق ثلاث هي:

1. المصادفة (Serendipity) كأن تساهم وقائع اتفاقيه (أي تحدث بالصدفة) للوصول إلى الترابطات المطلوبة، وذلك أثناء انشغال الفكر بترابطات أخرى مختلفة فتظهر ارتباطات جديدة بين عناصر لم يسبق لها أن ارتبطت، كما لم يسبق إثارتها وهي مقترنة مع بعضها البعض ومثال على ذلك أشعة إكس، قاعدة أرخميدس.

معروفة [17].
بينما يرى "سكينر Skinner" أن أفعال الأفراد يقرها تاريخ التعزيزات، فإن تلت الأفعال نتائج مبهجة فإنها تتكرر، أما إذا كانت غير سارة فإن الشخص لن يحاول مثل هذه الأفعال مرة أخرى [17].

وتلخيصاً لما سبق يتضح أن النظرية الارتباطية تؤكد على تكوين ارتباطات بين المثير والاستجابة، وعلى أهمية التعزيز في حدوث وتقوية الارتباطات، وبالتالي وفقاً لهذه النظرية فإنه يمكن تنمية التفكير الإبداعي من خلال التعزيزات. فأصحاب هذه النظرية يروا أن الفرد قد يصل إلى استجابات مبدعة بالارتباط مع نوع التعزيز الذي يعزز به السلوك [4].

لخص (عبيدة، [18]) خصائص النظرية الترابطية وتتمثل بالاتي

أ. تركز النظرية الترابطية على أهمية تعليم كيفية البحث عن المعلومات، وترشيحها، وتحليلها وتركيبها بغية اكتساب المعرفة.
ب. يتسم التعلم في ضوء النظرية الترابطية بعدم الترتيب والفوضوية والتعاونية والاجتماعية والارتباط بين التعلم وبين الأنشطة والاهتمامات الأخرى لدى المتعلم.

ج. تقوي فاعلية التعلم في إطار النظرية الترابطية من خلال تحليل مصادر التعلم وعمليات البحث ومراقبة الخبرات التعليمية وربطها ببناء العقل لدى المتعلم وتنمية أنماط مختلفة من أنماط التفكير.

لقد عالجت مختلف المدارس والاتجاهات القدرات الإبداعية بمستويات مختلفة كل حسب اهتماماتها ومنطلقاتها، لذا فقد تركت هذه المعالجة بصماتها النظرية والمنهجية على دراسة المبدعين ونعرض فيما يلي الخطوط العامة لكل نظرية.

نظرية التحليل النفسي:

اقترح فرويد مؤسس اتجاه التحليل النفسي أن الإنتاج الإبداعي في مجالات الفن والعلوم والآداب تنشأ جراء عملية التسامي التي يتم خلالها استبدال النزعات الجنسية بأعمال إبداعية، والإبداع عمليات لا شعورية للتسامي، حينما لا يستطيع

2. التشابه (Similarity) أي تستثار العناصر الارتباطية مقترنة ببعضها البعض نتيجة التشابه بين هذه العناصر أو نتيجة للتشابه بين المثيرات التي تستثيرها، ويبدو هذا الأسلوب في مجال الكتابة الإبداعية، والشعر، والتأليف الموسيقي، حيث يعتمد على التشابه بين الوحدات المكونة للإنتاج، كالألفاظ مثلاً. ويمكن إرجاع حدوث الاقتران بين هذه العناصر إلى "تعميم المثير".

3. التوسط (Mediate) يرى "ميدنيك" أن العناصر الارتباطية المطلوبة قد تستثار مقترنة زمنياً بعضها البعض عن طريق توسط عناصر أخرى مألوفة مشتركة تساعد في الوصول إلى ما هو أصيل وغير شائع أو غير مألوف، وهذا شائع في الميادين التي تعتمد على استخدام الرموز، مثل الرياضيات، والكيمياء [15]. ويحدد "ميدنيك" بعض العوامل التي تكمن خلف الفروق الفردية من حيث القدرة على التفكير ومن هذه العوامل:

1. الحاجة إلى العناصر الارتباطية: فالفرد الذي يفترق إلى وجود العناصر اللازمة للتكوينات الجديدة لا يستطيع أن يقدم إنتاجاً إبداعياً يستحق الاهتمام، وبذلك يتفاوت الأفراد في هذا الشأن.

2. تنظيم الارتباطات: حيث يؤثر التنظيم على مدى احتمال وسرعة وصول الفرد إلى الحل الإبداعي، ويعرف ميدنيك هذا التنظيم بالتنظيم الهرمي الارتباطي.

3. عدد الارتباطات: فكلما كانت الارتباطات بالمثير كبيرة العدد كلما ازداد احتمال وصول الفرد إلى الاستجابة الإبداعية بشكل أسرع [16].

ويعتقد "ميدنيك" أن العملية الإبداعية تتأثر بعدة عوامل، منها:
* أن يحصل الأفراد على العناصر الذين هم في حاجة إليها في بيئتهم.

* أن يحصل الأفراد على شبكة معقدة من الارتباطات مع المثيرات؛ فالأفراد الذين حصلوا على تجارب مع مثير متفق عليه في إطار مألوف هم أقل الأفراد القادرين على عمل ارتباطات بعيدة مع المثيرات، لأن أنماط الاستجابة لديهم تصبح

الارتباط الجديد كان ذلك دليلاً على ارتفاع مستوى القدرة على التفكير الإبداعي، ويضيف في الإبداع تنظيمياً للعناصر المترابطة في تراكيب جديدة متطابقة مع المقتضيات الخاصة، أو تمثيلاً لمنفعة، وإن معيار التقويم في هذا التركيب هو الأصالة، والتواتر الإحصائي للترابطات [21]. النظرية الجشطالتيّة:

وقد قامت هذه النظرية على يد "فرتهايمر (Werthemer)" الذي يرى أن التفكير الإبداعي يبدأ عادة مع مشكلة ما، وعند صياغة المشكلة والحل ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار [22].

تُفسر وجهة نظر الجشطالتيّة قضية الإبداع من خلال المجال الإدراكي للشخص المبدع، وتتمثل حدوث عملية التفكير الإبداعي في القدرة على النظر إلى مكونات المجال، وإدراك العلاقات التي لا يمكن تبنيها بالنظرة العابرة، ثم حدوث الاستبصار الذي يأتي فجأة كحل للمشكلة [23]. النظرية الإنسانية:

وصف "ماسلو (Maslow)" الإبداع بالسّمات الأساسية الكامنة في الطبيعة الإنسانية، وهي قدرة تمنح لكل أو معظم البشر منذ ميلادهم، بشرط أن يكون المجتمع حراً خالياً من الضغوط وعوامل الإحباط. وقد حدد نوعين من الإبداع على النحو التالي:

* القدرة الإبداعية الخاصة، وتعتمد على المهوبة والعمل الجاد المتواصل.

* إبداع التحقيق الذاتي، أو الإبداع كأسلوب لتحقيق الفرد لذاته. ويرى "ماسلو" أن القدرة على التعبير عن الأفكار دون نقد ذاتي هو شيء ضروري لإبداع التحقيق الذاتي، وهذه القدرة توازي الإبداع البريء السعيد الذي يقوم به الأطفال [17,24].

ويرى "روجرز (Rogers)" أن الإبداع هو نتاج النمو الإنساني الصحي، وأول السمات المميزة للإبداع التي عرفها "روجرز" هي: التفتح للتجربة. فالأفراد المبدعين أحرار من وسائل الدفاع النفسية التي قد تمنعهم من اكتساب الخبرات من بيئتهم. السمة الثانية هي التركيز الداخلي على التقويم، وهو

الفرد إشباع ما يريد من أمور ودوافع وحاجات غير معقولة أو مخزية فإنه يميل إلى رفعها إلى أفكار إبداعية تعد مقبولة من أفراد المجتمع، عن طريق ممارسة الخيال وأحلام اليقظة للوصول إلى أشياء إبداعية [8].

كما يرى أصحاب التحليل النفسي أن الإبداع ينشأ عن صراع نفسي يبدأ عند الفرد منذ أيام صباه الأولى، والإبداع ما هو إلا نتيجة لما يحدث من صراع بين المحتويات الغريزية من غرائز جنسية وغرائز عدوانية من جهة وضوابط المجتمع ومطالبه من جهة أخرى [19]. النظرية السلوكية:

اتجه السلوكيون في تفسيرهم ظاهرة الإبداع وفق المسلمات الأساسية لاتجاههم الذي يفترض أن السلوك الإنساني في جوهره يتمثل في تكوين علاقات أو ارتباطات بين المثيرات والاستجابات، علماً بأن هذه العلاقة من حيث آلياتها لا تزال غير واضحة وغير متفق عليها حتى من قبل ممثلها [4]. بينما يرى سكنر أن الإبداع إعادة ترتيب المواد النفسية اللاشعورية لدى الفرد بحيث تظهر وكأنها عفوية، بمعنى أن الإبداع عملية عقلية يعيد فيها الفرد تركيب المواد التي حصل عليها من مخزن الذكريات اللاواعية في مواجهة موقف مشكل يمثل مثيراً مباشراً [8].

ويعد واطسون (Watson) من رواد النظرية السلوكية، والذي يرى أنه يتم التوصل إلى الاستجابة الإبداعية عن طريق تناول الكلمات أو التعبير عنها حتى نصل إلى نمط جديد، إلا أن عناصر التكوين تكون كلها قديمة (جزء من المخزون السلوكي لدى الفرد)، وما يحدث هو تركيبها في أنماط جديدة نتيجة للتغيير المستمر في أنماط المثير [20].

بينما يرى ميدنيك أن عملية التفكير الإبداعي هي الوصول إلى تكوينات جديدة من عناصر ارتباطيه بحيث تتوافر فيها شروط معينة، وأن تكون ذات فائدة بمعنى أن يتم تكوين ارتباطات بين عدد من المثيرات والاستجابات لم يكن بينها فيما سبق، وكلما تباعدت العناصر التي ترتبط لتكوين التشكيل أو

إنتاجاً إبداعياً، وقد يقدم الإنتاج الإبداعي إذا توافرت لديه الظروف البيئية. [24] ويوضح "جيفورد" أن ما يسميه الاتساق يلعب دوراً هاماً في تفكير المبدع، فالإبداع في الرياضيات يبدأ بخطوة، وفي الموسيقى بفكرة أساسية، وفي الشعر والقصة والرواية بهيكل عام [5].

وتأسيساً على ما سبق يتضح أن هناك علاقة طردية بين الإبداع والتفكير الإبداعي؛ فالإبداع منتج في حين أن التفكير الإبداعي عملية، ويقدر ما تكون براعة العملية يكون للمنتج تميزه وأثره، فالعلاقة بينهما هي علاقة الشيء بأصله أو علاقة البداية بالنهاية.

وان عملية تعليم التفكير الإبداعي وتهذيبه هو ابعده من تعلم الحقائق، فهي تشجع الطلبة على طرح الأسئلة حول المعلومات والأفكار المعروضة وتساعدهم على تعلم الافتراضات غير المحددة وبناء أو طرح الأفكار والآراء العديدة والدفاع عنها وفهم العلاقات بين الحوادث والأفكار المختلفة [29].

وقد حدد Duffy, [30] طبيعة الفرد أثناء التفكير الإبداعي بأنه:

- يتعامل مع الأشياء غير المتوقعة، كما يطبق المعرفة التي يعرفها في الموقف الجديد.
- يكتشف العلاقات التي تربط بين الأشياء والمعلومات المختلفة.
- يستخدم المعرفة بطريقة جديدة، ويتفاعل مع المتغيرات السريعة.
- يستطيع الاستفادة من الأفكار والأدوات المختلفة، ويتميز بالمرونة في التفكير.

كما استخلص (كرويلي، [31]) من خلال العديد من الدراسات السابقة مدى أهمية تنمية الإمكانيات الإبداعية حيث يرى إنها تفيد الفرد في تحقيق تعلم أفضل، وتحسين الصحة العقلية، كما أنها تفيد المجتمع كذلك، فالغاية من التفكير الإبداعي لا تكمن في تصميم الذات أو التحكم في البشر وإنما في المساهمة في تأسيس الخير العام.

الاعتماد على الحكم الشخصي وخصوصاً في النظر للمنتجات الإبداعية. السمة الثالثة هي القدرة على اللهو بالعناصر والمفاهيم، حيث أن الأفراد المبدعين كما يذكر "روجرز" يجب أن يكونوا قادرين على اللعب بالأفكار وتخيل التراكيب الممكنة، وتقدير الافتراضات [17].
النظرية العاملة:

وتمثل آراء ووجهات نظر "جيفورد (Guliford)" أهم النقاط التي جاءت بها النظرية العاملة في مجال التفكير الإبداعي، حيث يرى أن التفكير الإبداعي في صحيحة تفكير تباعدي، والعكس غير صحيح. أي أن التفكير التباعدي ليس بالضرورة تفكيراً إبداعياً، ومعنى هذا أن الطلاقة، والمرونة، والأصالة كعمليات تباعدية تلعب دوراً رئيساً في التفكير الإبداعي [5].

ويؤكد كل من (أبو حطب، [25]؛ معوض، [26]) أن التفكير الإبداعي هو تفكير تباعدي (Divergent Thinking) يتضمن القدرة على تعدد الاستجابات عندما يكون هناك مؤثر؛ بل يمكن القول إنه نوع من التفكير يملك الجديد والتأمل والاختراع، والابتكار، ولذا تعجز اختبارات الذكاء التقليدية عن قياس القدرات الإبداعية. فقد شاع بالفعل الربط بين التفكير الإبداعي والتفكير التباعدي.

فهناك فرق بين نوعين من التفكير، التفكير التقاربي (Thinking Convergent)، والتفكير التباعدي (Divergent Thinking)؛ حيث يدفعنا الأول إلى إجابة محددة عندما تعطى لنا الوقائع، وهو يقاس باختبارات الذكاء، في حين يدفعنا الثاني إلى رؤية علاقات جديدة بين الأشياء الملائمة لموقف معين [27].

والإبداع في مجال التعليم يقابله التفكير التباعدي الذي يستند إلى تعدد الإجابات في مواجهة التفكير التقاربي الذي يستند إلى إجابة واحدة، والذي يعتمد على الذاكرة [28].

وبتصور "جيفورد" أن هناك فرقاً بين الإبداع والإنتاج الإبداعي، فقد يتصف الفرد بصفات المبدعين، غير أنه لا يقدم

- القدرة على معرفة المزيد هو أكثر أهمية من ما هو معلوم حالياً.
- هناك حاجة إلى رعاية والحفاظ على الوصلات لتسهيل عملية التعلم المستمر.
- القدرة على رؤية الروابط بين الحقول والأفكار والمفاهيم هي مهارة أساسية.
- الآنية (أي المعرفة الآنية والدقيقة) هو القصد من كل أنشطة التعلم الترابطية.
- صنع القرار هو في حد ذاته عملية تعلم. اختيار مادة التعلم ومعنى المعلومات واردة تتم من خلال عدسة واقع متحول. من المقبول لجواب صحيح الآن أن يصبح خطأ غدا بسبب التغيرات في مناخ المعلومات التي تؤثر على القرار [32].
- ويتطلب هذا التطوير إعداد معلم قادر على القيام بعدة أدوار جديدة، ومن هذه الأدوار ما يلي:
- مساعدة المتعلم علي اختيار أنسب الاستراتيجيات، التي يمكن أن يستخدمها في المواقف التعليمية التي يمر بها، وبالتالي يتعلم جيداً بالطريقة التي تناسب تفكيره [33].
- مساعدة المتعلم علي ممارسة أنواع مختلفة من التفكير، وخاصة التفكير الناقد والابتكاري.
- تدريب المتعلمين على كيفية التفكير أكثر من الاهتمام بما يجب أن يفكروا فيه، من خلال توفير بيئة تعليمية تبعث على التفكير.
- تنمية القدرة لدى المتعلمين على إدراك كيف يفكرون، وكيف يتوصلون إلى حل المشكلات التي تواجههم، وذلك بدوره يساعدهم على رسم مخطط واضح لمسار تفكيرهم مما يسهل عليهم عملية التعلم.
- المساهمة في تنمية خصائص التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، فهي تضمن وعياً متنامياً بعمليات التفكير ذاتها وإجراءاتها النوعية، وأكثر من ذلك وعى المتعلم بنفسه كمفكر وممارس للعمليات المعرفية، وفاهماً لماهية عمليات التفكير المختلفة مما يؤدي إلى تزايد قدرته على فهمها وتطبيقاتها [34].

ويرى (أوزبورن وكواشا) أنه إذا ما سمح للذهن بأن يطلق العنان في حل المشكلة، فإن الأفكار تتدفق دونما كابح، وبغض النظر عن مدى تحققها، وهذا يجعل الأفراد يركزون على حل إحدى المشكلات دون إعطاء أهمية لقيمتها، كما أن هناك دلائل على أن الاستدلال المنطقي المتتابع لا يعتبر دائماً الأسلوب الأكثر فاعلية للوصول إلى الحل، إذ أن السير في الحل خطوة وراء خطوة يبعد الأذهان عن إمكانيات التجريب وفي هذه الحال يمكن أن تضيع الطرق الأكثر فاعلية في الوصول إلى الحل [5].

تقوم المدرسة الترابطية أساساً على مفهوم الترابط، وأن كل العمليات العقلية تتكون من ارتباطات سواء كانت مكتسبة من المواقف والسلوك وتعتبر مذهب أو مبدأ ولم تصل إلى مبدأ أو مدرسة في علم النفس كالنظرية البنائية والوظيفية وغير ذلك. تبدأ المعرفة عن طريق الحوافز أو الأحاسيس وأن العالم هو عالم فوضوي والعقل هو الذي يقوم بتنظيمه فالأشياء التي ندركها تتألف من إحساسات منفصلة يقوم العقل بربطها. وسميت هذه المدرسة بالترابطية لأنها قامت على أساس ترابط الأفكار، ولو رجعنا لفلسفة أرسطو التي تقول أن الأفكار تتشابه أو تختلف أو تقترب بتحليل أن تربط بعضها ببعض ومنها وضعت هذه المدرسة شروط تحقيق الترابط.

شروط أو قوانين الترابط:

- 1- وجود تجاور في الزمان: الأحداث المتقاربة زمنياً ترتبط مع بعضها
- 2- وجود تقارب بالمكان: الأحداث المتقاربة جغرافياً ترتبط مع بعضها
- 3- وجود تشابه بالأحداث: فكرة بتذكرها نتذكر فكرة تشبهها
- 4- وجود تناقض بالأحداث: فكرة عند تذكرها نتذكر فكرة متناقضة معها [32].

مبادئ الترابطية

- التعلم والمعرفة تكمن في تنوع الآراء.
- التعلم هو عملية وصل العقد المتخصصة أو مصادر المعلومات.

والتحصيل الدراسي، وأنماط التفكير لدى طلبة المدارس العليا، اشتملت الدراسة على (178) طالباً وطالبة، وانتهت إلى أنه توجد علاقة إرتباطية موجبة دالة بين التفكير الإبداعي وكل من المستوى التحصيلي المرتفع ونمط التفكير التجريدي.

- أجرى (بركات، [3]) دراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة توزع عينة من الطلاب الجامعيين ذكوراً وإناثاً منفصلين ومجتمعين على نمط التفكير المجرد العياني وعلاقة ذلك بالتحصيل الأكاديمي والتفكير الإبداعي لديهم، لهذا الغرض اختار الباحث عينة بلغت (150) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القدس المفتوحة منطقة طولكرم التعليمية، كما استخدم الباحث ثلاث أدوات لجمع البيانات اللازمة هي: اختبار المنشابهات لوكسلر بليفو لقياس التفكير المجرد العياني، واختبار الترابطات المتبادعة لميدنيك لقياس التفكير الإبداعي، والمعدل التراكمي لقياس التحصيل الأكاديمي، وقد أسفرت هذه الدراسة عن النتائج الآتية، توزعت درجات الطلاب الجامعيين ذكوراً وإناثاً منفصلين ومجتمعين على اختبار التفكير المجرد العياني توزيعاً قريباً جداً من التوزيع الاعتنالي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسط درجات الطلاب الجامعيين التحصيلية على مستوى التفكير المجرد، والتفكير الإبداعي لصالح المجموعات التجريبية وقد أوصت الدراسة لمزيد من الاهتمام بأساليب وطرق التفكير وأنماطه لما لها أثر فعال على العملية التعليمية والمعلمين.

- وهدفت دراسة (العبوشي، [39]) إلى استقصاء فاعلية مادة تنمية مهارات التفكير في تنمية التفكير الإبتكاري اللفظي واكتساب مهارات عمليات العلم لدى عينة من طالبات كلية البنات بالليث في جامعة أم القرى وقد تكونت عينة الدراسة من (80) طالبة من طالبات المستوى الثاني من كلية التربية للبنات بالليث في جامعة أم القرى وقد شملت العينة (40) طالبة من قسم الكيمياء يمثلان المجموعة التجريبية، و(40) طالبة من قسم الفيزياء يمثلان المجموعة الضابطة ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثون اختبار تورانس للتفكير الإبتكاري اللفظي، واختبار مهارات عمليات العلم وقد أظهرت الدراسة العديد من

الدراسات السابقة

نظراً لقلّة الدراسات المرتبطة بالتفكير الإبداعي تبعاً لنظرية ميدنيك، حاولت الباحثة جاهدة في إيجاد دراسات تتناسب مع مضمون الدراسة الحالية.

- أجرى كل من رودريجوس وسوريانو [35] دراسة هدفت لبحث العلاقة بين الإبداع، والمستوى الصفّي، والجنس، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، وأجريت الدراسة على (312) طالباً وطالبة من طلبة الصفين الرابع والسادس الأساسيين في البرازيل، وقد استخدمت الدراسة اختبارين فرعيين من اختبارات التفكير الإبداعي اللفظية والشكلية. وأشارت النتائج إلى أن الإناث أكثر إبداعاً من الذكور، كما أن هناك تفاعلاً بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي والجنس، فقد تبين أن علامات الإناث على الإبداع أعلى من علامات الذكور في المجموعة التي تتصف بتدني المستوى الاقتصادي الاجتماعي، أما فيما يتعلق بمجموعة المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط فقد كانت علامات الذكور أعلى من علامات الإناث.

- أما الباحثان جراي ويونجز [36] فقد استخدموا مجموعة من الافتراضات الأساسية للتعرف على تعلم وإنتاج التفكير الإبداعي التفريقي لدى عينة بلغت (258) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، وقد خلصت الدراسة إلى أهمية توفر مجموعة من هذه الافتراضات كان من بينها فرضاً يدعو إلى أن الحل الإبتكاري كعملية منطقية لمشكلة ما يتضمن عمليات خاصة من التفكير التجريدي.

- وأجرى كيم وميكارت [37] دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التفكير الإبداعي والتحصيل الأكاديمي في كوريا الشمالية. وتكونت عينة الدراسة من (193) طالباً وطالبة في المدارس العليا في كوريا، وطبق الباحث اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وبعد تحليل البيانات، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية ضعيفة غير دالة إحصائياً بين قدرات التفكير الإبداعي والتحصيل الأكاديمي للطلبة.

- وقد أجرى كرو [38] دراسة عن العلاقة بين التفكير الإبداعي

الإبداعي تبعاً لمتغير الجنس فكان لصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى مهارات التفكير الإبداعي والناقد تبعاً لمتغير التخصص (كيمياء - فيزياء - أحياء).

تعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج، يمكن التتويه بأهم المؤشرات التي توصلت إليها، وتتمثل بما يلي، قلة الدراسات التي تناولت التفكير الإبداعي تبعاً لنظرية "ميدنيك" حيث لم تتجاوز الدراسة الواحدة (في حدود علم الباحثة). وبالرغم من ذلك فإن معظم الدراسات تناولت التفكير الإبداعي من منظور آخر لطلبة المرحلة الجامعية باستثناء دراسات [35] Rodrigues and Soriano التي تناولت الصنفين الرابع والسادس الأساسي، وقد أجمعت الدراسات على وجود علاقة إرتباطية بين كل من التفكير الإبداعي والتخصص، والمستوى الدراسي، والتحصيل الأكاديمي كدراسات [35] Rodrigues & Soriano، [28] Crow، [3] باستثناء دراسات (الشريدة، بشارة، [40]) ودراسة كيم وميكارت [37] أكدت أن العلاقة الارتباطية بين كل من التفكير الإبداعي والتخصص والمستوى الدراسي والتحصيل الأكاديمي ضعيفة.

4. الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة الدراسة ومشكلاتها وأهدافها، وتبعاً لمتغيراتها.

ب. متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على عدد من المتغيرات وهي:

1- المتغيرات المستقلة وتتضمن

• سنوات الدراسة وله مستويان (المستوى الثالث، المستوى الثامن).

• المعدل التراكمي وله ثلاث مستويات (ممتاز، جيد جداً، جيد).

2- المتغير التابع

• اختبار الترابطات المتباعدة لميدنيك

النتائج أهمها وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط علامات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار تورانس للتفكير الابتكاري البعدي وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

- أجرى كل من (الشريدة، بشارة، [40]) دراسة هدفت إلى الكشف عن التفكير المركب، وبيان علاقته بكل من الجنس، والمعدل التراكمي، والتخصص، والمستوى الدراسي لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال. وتكونت عينة الدراسة من (332) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس للعام الدراسي 2006-2007. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتطوير البعدين الأول والثاني من مقياس التفكير المركب، أما البعد الثالث فقد طوره خريسات (2005)، وتم التأكد من دلالات الصدق والثبات. واستخدمت المتوسطات الحسابية والمتوسطات الموزونة والانحرافات المعيارية واختبار شافية، وتحليل التباين الرباعي وأظهرت النتائج أن نمط التفكير الإبداعي هو أكثر أنماط التفكير المركب شيوعاً. ولم يظهر أثر ذو دلالة إحصائية لمتغيرات الجنس، أو التخصص، أو المستوى الدراسي في القدرة على التفكير المركب. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغير المعدل التراكمي في القدرة على التفكير المركب، ولصالح الطلبة من مستوى مقبول.

- أجرى كل من (الحدايي، الفلطي، العلي، [41]) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية بكلية التربية والعلوم التطبيقية - مدينة حجة، وقد تكونت عينة الدراسة من (111) طالباً وطالبة من الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية (كيمياء - فيزياء - أحياء) في كلية التربية - مدينة حجة، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام اختبار تورانس الصورة اللفظية (أ) لقياس مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة - المرونة - الأصالة) المترجم من قبل فؤاد أبو حطب وعبد الله سليمان (1976)، وأظهرت النتائج أن مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية ضعيف. مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة المعلمين في مستوى مهارات التفكير

ج. عينة الدراسة

الطالبات الملتحقات بالمستوى الثامن (40) طالبة. وقد تم اختيار المستوى الثالث لكونه المستوى التالي للسنة التحضيرية ويعد الفصل الأول في التخصص الدقيق للموهبة والتفوق، بينما وقع الاختيار على المستوى الثامن لكونه يعتمد على التربية العملية وقد تكونت الخبرة السابقة عن التفكير الإبداعي، تم اختيار العينة بالطريقة القصدية للملتحقين بمسار الموهبة والتفوق، والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى، والمعدل التراكمي.

تكونت عينة الدراسة من (80) طالبة من طالبات الجامعات السعودية (كلية التربية التابعة لجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة/ جامعة نورة بمدينة الرياض) لمرحلة البكالوريوس التخصص العام التربية الخاصة والتخصص الدقيق (مسار الموهبة والتفوق) للفصل الأول من العام الدراسي (1435/1434هـ)، للمستويين الثالث والثامن، حيث بلغت عينة الطالبات الملتحقات بالمستوى الثالث (40) طالبة، وبلغ عدد

جدول 1

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
المستوى الدراسي	الثالث	40	50.0
	الثامن	40	50.0
المعدل	جيد	33	41.3
	جيد جدا	25	31.3
	ممتاز	22	27.5
	المجموع	80	100.0

د. أداة الدراسة

وتبين من الدراسات التي أجراها أن زيادة الوقت إلى ساعة وأكثر لا يعطي فروق جوهرية في النتائج. [42] ويتمتع هذا الاختبار بسهولة التطبيق ولا يحتاج إلى إجراءات خاصة أو إرشادات صعبة عند التطبيق، وإنما يحتاج إلى توجيه بسيط مع مثال للمفحوصين ثم يطلب منهم قراءة الكلمات في المجموعات المختلفة جيدا، والبحث عن كلمة مناسبة لكل مجموعة توضع أمامها في الفراغ المناسب على ورقة معدة للإجابة [42,43,44].

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الصورة المعربة لاختبار اختبار الترابطات المتباعدة للتفكير الإبداعي Remote Associates (RAT - Test لميدنيك (Mednick))، والمعرب من قبل (بركات، [1]). لقياس درجة التفكير الإبداعي عند طالبات الجامعات السعودية، لتخصص تربية خاصة مسار الموهبة والتفوق ويتكون الاختبار من (34) فقرة للمرحلة الجامعية، تشتمل كل منها على ثلاث كلمات يطلب من المفحوص البحث عن كلمة رابعة لكل فقرة بحيث تكون هذه الكلمة الجديدة كلمة لها علاقة أو ترتبط بالكلمات الأخرى بشكل من الأشكال ومثال على ذلك ما يلي:

وقد صممت فقرات المقياس في ضوء الخصائص الآتية:

- كل مفردة من مفردات المجموعة الواحدة لها نفس المستوى من التمييز مقارنة بالمتوسط العام للاختبار. وقد تم اختيار المفردات بحيث لا تعكس مستوى الذكاء بل مستوى صعوبة المفردات.
- عند اختيار كل مفردة من مفردات الاختبار يؤخذ بعين الاعتبار مستوى صعوبتها بالنسبة للطلاب في المرحلة الجامعية، كما أن جميع المفردات التي يشتمل عليها الاختبار لها إجابة واحدة صحيحة.

حارس نار أخضر.....
والمطلوب في هذه الفقرة أن يضع المفحوص كلمة "غابة" على أساس وجود علاقة بين هذه الكلمة والكلمات الأخرى فيقال: حارس الغابة، والنار تشب في الغابة، والغابة خضراء.
بالرغم من أن هذا الاختبار ليس اختبار سرعة إلا أن مؤلفه الأصلي حدد أربعين (40) دقيقة كوقت أقصى لإتمام الحل،

تصحيح المقياس:

• للتثنية الاجتماعية داخل الأسرة دور فعال في التأثير على امتلاك القدرة على التفكير الإبداعي وأن للوالدين دور بارز في إثراء ثقافة الطفل وتعدد خبراته الفكرية.

• أن لثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده أثر في اكتساب الفرد القدرة على صياغة ترابط إبداعي جديد وصحيح.

هدف المقياس:

قدم ميدنيك ثلاثة عوامل اعتبرها أساسية تكمن وراء الفروق الفردية من حيث القدرة على التفكير وهي:

حاجة الفرد إلى العناصر الارتباطية حيث يختلف الأفراد فيما بينهم بخصوص ما لديهم من هذه العناصر الارتباطية، والفرد الذي يفتقر إلى وجود هذه العناصر لا يستطيع أن يقدم إنتاجاً إبداعياً إزائها.

قدرة الفرد على تنظيم الارتباطات حيث يختلف الأفراد فيما بينهم في التنظيم العام بما لديهم من ارتباطات.

عدد الارتباطات التي تتوفر لدى الأفراد بين المثيرات والاستجابات، فكلما كان هذا العدد كبيراً ازداد احتمال وصول الفرد إلى الاستجابة الإبداعية.

صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس بعرضه على ثمانية محكمين من ذوي الاختصاص في التربية وعلم النفس في جامعة الملك عبد العزيز، حيث طُلب منهم الاطلاع على اختبار الترابطات المتباعدة "ميدنيك" وإبداء الملاحظات حول المقياس، من حيث مناسبة الفقرات للفئة المستهدفة ومدى انتمائها لإثارة التفكير الإبداعي بهدف الحكم على مدى وضوح كلمات الفقرة الواحدة، وقد اتفق جميع المحكمين على ملائمة فقرات المقياس بنسبة (90%)، وقد تم تعديل بعض المفردات لتتلاءم مع الثقافة الدارجة في البيئة السعودية، وهي كلمة (دبوس) واستبدالها بمفردة (بكرة)، كلمة (مزين) واستبدالها بكلمة (مصفف).

ثبات المقياس:

بالرغم من صلاحية الاختبار وتمتعه بالخصائص السيكومترية المقبولة عالمياً، فقد قامت الباحثة باستخراج معامل

يتكون المقياس الأصلي "ميدنيك" من (40) فقرة، وبعد تعريبه من قبل (بركات، [1]) تم حذف ست فقرات من المقياس لعدم مناسبتها للثقافة العربية والعادات والتقاليد، وبالتالي أصبحت فقرات المقياس بعد التعديل (34) فقرة. كما تحدد درجة المفحوص على اختبار ميدنيك بعدد الكلمات الصحيحة التي يعطيها لكل مجموعة من الكلمات، علماً أن تعليمات الاختبار تسمح أن يعطي المفحوص أكثر من كلمة لكل مجموعة وتحسب له درجة واحدة إذا كانت إحداها صحيحة، وبذلك تتراوح درجة المفحوص على هذا الاختبار ما بين (صفر - 34) درجة.

الأساس المنطقي للمقياس:

يُعرف ميدنيك التفكير الإبداعي بأنه " تشكيل العناصر المترابطة في تكوينات جديدة بحيث يتوافر فيها مواصفات معينة مفيدة وذات قيمة، ويذكر ميدنيك ثلاث طرائق تتم فيه الارتباطات الإبداعية والابتكارية وهي: المصادفة السعيدة (Mediation) والتوسط، (Similarity) والتشابه، (Serendipity)، [42]. ويفسر الظاهرة الإبداعية بالنشاط أو السلوك البشري المتمثل في تكوين علاقات أو ارتباطات بين المثيرات والاستجابات، ويفترض أن الإبداع قدرة الفرد على وضع صياغات حديثة بين الأفكار القديمة، وأن ما يؤهل الفرد للوصول إلى هذه الصياغات المبتكرة هو ما يتوفر لديه من ثروة لغوية وفكرية مكتسبة من خلال الخبرة السابقة، وعلى هذا الأساس النظري صمم هذا المقياس في ضوء الاعتبارات التالية:

- أن الأفراد يتباينون في القدرة على التفكير الإبداعي.
- إمكانية تدريب القدرة على التفكير الإبداعي بتشجيع الفرد على إثارة دافعه نحو الربط بين العناصر المتعارضة أو التي تبدو متعارضة.
- للتعزيز دور مهم في تنمية السلوك الإبداعي.

ثبت لهذا الاختبار بطريقة إعادة التطبيق على عينة الدراسة الاستطلاعية (ن = 30) حيث بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.744) وهو مقبول لأغراض هذه الدراسة.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية (Mednick)، والجدول أدناه يوضح ذلك.

5. النتائج

السؤال الأول: ما مدى امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية (Mednick)

جدول 2

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية (Mednick)

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المجال
82.49	8.460	درجة الامتلاك
يبين الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لدرجة الامتلاك قد بلغ 82.49 وانحراف معياري بلغ 8.460.		
السؤال الثاني: هل يختلف امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية ميدنيك باختلاف المستوى الدراسي والمعدل التراكمي والتفاعل بينهما؟		
يبين ذلك.		

جدول 3

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية ميدنيك حسب متغيري المستوى والمعدل التراكمي

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المعدل	المستوى الدراسي
25	3.172	73.32	جيد	الثالث
12	2.896	82.25	جيد جدا	
3	1.000	93.00	ممتاز	
40	6.725	77.47	المجموع	
8	1.309	77.50	جيد	الثامن
13	3.707	84.92	جيد جدا	
19	2.776	93.47	ممتاز	
40	6.943	87.50	المجموع	
33	3.351	74.33	جيد	المجموع
25	3.546	83.64	جيد جدا	
22	2.594	93.41	ممتاز	
80	8.460	82.49	المجموع	

يبين الجدول (3) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك طالبات الجامعات السعودية لمسار الموهبة والتفوق للتفكير الإبداعي حسب نظرية ميدنيك بسبب اختلاف فئات متغيري المستوى والمعدل التراكمي ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي جدول (4).

جدول 4

تحليل التباين الثنائي لأثر المستوى والمعدل التراكمي والتفاعل بينهما على درجة الامتلاك

الدالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.005	8.575	75.478	1	75.478	المستوى
.000	137.694	1211.990	2	2423.980	المعدل التراكمي
.241	1.449	12.752	2	25.504	المستوى × المعدل التراكمي
		8.802	74	651.350	الخطأ
			79	5653.988	الكلية

إحصائية بلغت 0.000

يتبين من الجدول (4) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر المستوى الدراسي، حيث بلغت قيمة ف 8.575 وبدلالة إحصائية بلغت 0.005، وجاءت الفروق لصالح المستوى الثامن.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر المعدل التراكمي، حيث بلغت قيمة ف 137.694 وبدلالة إحصائية بلغت 0.241 وبدلالة إحصائية بلغت 1.449 وبدلالة إحصائية بلغت 0.005. وليبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفوية كما هو مبين في الجدول (5).

جدول 5

المقارنات البعدية بطريقة شفوية لأثر شفوية لأثر المعدل التراكمي

ممتاز	جيد جداً	جيد	المتوسط الحسابي
			74.33
		*9.31	83.64
	*9.77	*19.08	93.41

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

- يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المعدلات التراكمية (جيد، وجيد جداً) وجاءت الفروق لصالح الحاصلين على معدل (جيد جداً)، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المعدل (ممتاز) من جهة وكل من الحاصلات على معدلات (جيد، وجيد جداً) من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح الطالبات الحاصلات على معدل (ممتاز).

6. مناقشة النتائج

- أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المستوى الدراسي، وجاءت الفروق لصالح المستوى الثامن، ويمكن تفسير ذلك للخبرات التعليمية التي اكتسبتها الطالبات من طبيعة المقررات الدراسية التي تحث على إثارة التفكير الإبداعي، بالإضافة إلى توفر بعض السمات الرئيسية كالدافعية، الخيال، الذكاء، المرونة والشخصية، وهذا ما أكده Kao [45] بأن الإبداع هو عملية كاملة يتم من خلالها توليد الأفكار وتنميتها وتحويلها إلى قيمة ذات معنى. حيث أصبحت الطالبات أكثر وعياً باستراتيجيات التفكير الإبداعي، وتختلف النتيجة مع دراسة كل من (الشريفة، بشارة، [40]) في ظهور أثر للمستوى الدراسي على التفكير الإبداعي.
- كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر التفاعل بين المستوى الدراسي والمعدل التراكمي وقد يرجع مرد هذه النتيجة إلى الفروق الفردية بين الطالبات العائدة على خصائص الشخصية، ونمط التفكير، ومدى امتلاكهن قدرات من الدافعية والطلاقة اللغوية.
- كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعدلات التراكمية لصالح الطالبات الحاصلات على معدل (ممتاز) من جهة وعلى كل من الحاصلات على معدلات (جيد، وجيد جداً)

المراجع

أ. المراجع العربية

- [1] بركات، زياد (2011). الخصائص السيكومترية لاختبار الترابطات المتباعدة لقياس التفكير الإبداعي لميدنيك على عينة من الطلبة الفلسطينيين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات - العدد الثاني والعشرون.
- [2] المشرقي، انشراح (2003) "فاعلية برنامج مقترح لتنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي." مجلة الطفولة والتنمية_ المجلس العربي للطفولة، المجلد الثالث، العدد 12.
- [3] بركات، زياد (2007). طبيعة توزع عينة من الطلاب الجامعيين على نمط التفكير المجرد، العياني وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتفكير الإبداعي، مجلة الجامعة الإسلامية (الإنسانية) م.15، ع. 2 (1015-1049).
- [4] روشكا، ألكسندرو، ترجمة غسان أبو فخر (1989). الإبداع العام والخاص. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة.
- [5] المشرفي، انشراح محمد (2005). تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، القاهرة.
- [6] السرور، ناديا هاييل (2010) مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، الطبعة الخامسة، دار الفكر، عمان، الأردن.
- [8] قطامي، يوسف والفراء، رلى (2009). التفكير الإبداعي القصصي للأطفال. " ط 1 عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- [9] هنانو، عبد الله محمد (2008). مهارات العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
- [10] صبح، وجيهة أحمد (2014). أثر توظيف أنماط التفكير الرياضي على تحصيل واتجاهات طلبة الصف الثامن الأساسي في الرياضيات في المدارس الحكومية في محافظة نابلس. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح الحاصلات على درجة (ممتاز) ويمكن عزو النتيجة إلى العلاقة الطردية التي أظهرتها النتائج بين المعدلات التراكمية، فالحاصلات على معدل (ممتاز) أفضل حالاً في مستوى التفكير الإبداعي من الحاصلات على معدل (جيد جداً) وأفضل حالاً من الحاصلات على مستوى (جيد)، لأن العقل البشري يتكون نتيجة بناء ترابطات تنتج عن ترابطات بين الوصلات العصبية تتكون بمرور الطلبة بخبرات تعليمية، ولكل طالب طريقته الخاصة في بناء الترابطات العقلية، ونمطه الخاص في هذه الترابطات. وتعتبر اللغة أداة لبناء الترابطات العقلية، وتتويع مصادر التعلم يدعم بناء العقل بدرجة أكثر عمقا، والتحصيل الأكاديمي المرتفع مؤشر على مدى امتلاك الطلبة على مهارات التفكير عامة والتفكير الإبداعي بشكل خاص، لأن الطالب يتعامل مع كم كبير من المعلومات ويحتاج إلى صياغة آلية لتركيب المعلومات والتعرف على الروابط بينها، وهذا ما أكدته النظرية الترابطية على أهمية تعليم الطلبة كيفية البحث عن المعلومات، وترشيحها، وتحليلها، وتركيبها لتحقيق الهدف العام للمعرفة [18]. وقد أشار (Whimby [46]) إلى أن هناك علاقة إرتباطية تنبؤية بين كل من الذكاء والتحصيل الدراسي. وتتفق النتيجة مع دراسة كل من (الشريدة، بشارة، [40])، ودراسة (بركات، [3]) ودراسة Crow [38] بأن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين كل من التفكير الإبداعي وبين التحصيل الأكاديمي المرتفع.

7. التوصيات

- الالتفات إلى النظرية الترابطية وتوظيفها في مناهج طلبة المرحلة الجامعية لما لها أثر بالغ في تنمية مهارات التفكير العام والتفكير الإبداعي.
- إجراء دراسات أخرى مشابهة على مراحل تعليمية مغايرة مع أنماط تفكير مختلفة.

- [12] جمل، محمد (2005). تنمية مهارات التفكير الإبداعي، العين، دار الكتاب الجامعي.
- [13] عبد المختار، محمد خضر، وعدوي، انجي صلاح (2011). التفكير النمطي والإبداعي. مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، الطبعة الأولى، القاهرة.
- [15] عبد الغفار، عبد السلام (1977). التفوق العقلي والابتكار. دار النهضة العربية، القاهرة.
- [16] السلطاني، عدنان محمد عباس (1984). علاقة القدرات الإبداعية ببعض السمات الشخصية لطلبة المرحلة الإعدادية. جامعة بغداد، كلية التربية، "أطروحة غير منشورة".
- [18] عبيدة، ناصر السيد (2013). برنامج إثرائي مقترح في ضوء النظرية الترابطية لتنمية عادات التميز في الرياضيات لدى الطلاب الفائقين والموهوبين بجامعة تبوك. *المجلة التربوية المتخصصة*، المجلد 2، العدد، 4، جامعة تبوك.
- [19] عبد الحميد، شاكرا (1995). "علم نفس الإبداع". القاهرة: دار غريب للطباعة والتوزيع.
- [20] الصراف، زياد عبد الغني (1999). "أثر استخدام طريقة الوحدات في التفكير الابتكاري والتحصيل في العلوم" جامعة الموصل، كلية التربية، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- [21] شاهين، عوني وزايد، حنان (2009). *الإبداع دراسة في الأسس النفسية والاجتماعية والتربوية لظاهرة الإبداع الإنسانية*. ط1، غزة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- [22] عيسى، هناء عبد العزيز (1997). فاعلية برنامج مقترح في تدريب الطلاب معلمي العلوم بالتعليم الأساسي على استراتيجيات تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة الإسكندرية.
- [23] القذافي، رمضان محمد (2000). *رعاية الموهوبين والمبدعين*، المكتب الجامعي الحديث، ط2، الإسكندرية.
- [24] حجازي، سناء محمد (2001). *سيكولوجية الإبداع*، تعريفه وتتميمه وقياسه لدى الأطفال، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة.
- [25] أبو حطب، فؤاد (1992). *القدرات العقلية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- [26] معوض، خليل ميخائيل (1995). *القدرات العقلية*، دار الفكر الجامعي، الطبعة الثانية، الإسكندرية.
- [27] عيد، إبراهيم (2000). *فلسفة الإبداع، الإبداع في التعليم*، دار قباء، القاهرة.
- [28] عبد الرحمن، محمد حسن (1996). أثر استخدام إستراتيجية التعليم التعاوني في تدريس الرياضيات على تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، *مجلة كلية التربية، الزقازيق*، العدد 25.
- [29] سعادة، جودت أحمد (2003) *تدريس مهارات التفكير*. غزة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- [31] كروبي، أرتور (2000). إعداد المعلمين القادرين على مساعدة الطلاب على أن يكون لديهم تفكير إبداعي. *الإبداع في التعليم*، دار قباء، القاهرة.
- [32] حجاج، علي حسين (1983). *نظريات التعلم*. دراسة مقارنة، سلسلة كتب ثقافية للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- [34] يونس، فيصل (1997). *قراءات في مهارات التفكير وتعليم التفكير الناقد والتفكير الإبداعي*، مركز تنمية الإمكانات البشرية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- [39] العبوشي، نوال (2008). فاعلية تدريس مادة تنمية مهارات التفكير في تنمية التفكير الابتكاري اللفظي واكتساب مهارات عمليات العلم لدى عينة من طالبات كلية التربية في جامعة أم القرى، *اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع*، عمان، مركز دبيونو.

- [35] Rodrigues ,C. and Soriano E (1983). "A study of the creativity thought of middle school students " *Acquires Brasileiros de psychhogia*. Vol. 135 No i.
- [36] Gray, C & Young's, R (1991) "Utilizing the divergent production matrix of the structure of intellect model in the development of teaching strategies". *Creative Behavior*, 16 (1): 114-133.
- [37] Kim, junghee: michal, willim - B (1995)." The relationship of creativity measures to school achievement and to preferred learning and thinking style in a sample of Korean high school student's ERIC,EJ..
- [38] Crow, L (1998) "The relationship between relativity and intelligence, achievement, Personality traits and thinking style in high student's school". *Dissertation – Abstract*, 125.
- [42] Mednik, S (1971) *Examiner's Manual Remote Associates Test*. Boston: Houghton Mifflin Company.
- [43] Higgins, J. (1966). "A Further study of correlates of the remote associates'test of creativity". *Journal of Psychology*, 3 (1) 18-20.
- [44] Mednick, S. (1964). "Incubation of creative performance and specific associative priming". *Journal of Abnormal Psychology*, 69 (2) 82- 88.
- [45] Kao, Jamming (1996): *The Art and Discipline of Business Creativity*, New York, Harper Collins Publisher, Inc., p17.
- [46] Whimbwy, (1985) *Intelligence Can Be Taught*. New York: Bantam.
- [40] الشريدة، محمد خليفة، وبشارة، موفق سليم (2010). التفكير المركب وعلاقته ببعض المتغيرات (دراسة ميدانية لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال)، مجلة جامعة دمشق - المجلد 26 - العدد الثالث، 517 - 552.
- [41] الحدابي، داود عبد الملك، الفلفلي، هناء، والعلبي، تغريد عبد الله (2011). مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية في كلية التربية والعلوم التطبيقية. *المجلة العربية لتطوير التفوق*، المجلد الثاني، العدد 3، الجمهورية اليمنية.
- ب. المراجع الاجنبية
- [7] Piliroto, J. (1992). *Understanding those who create*. Ohio: Allyn & Bacon.
- [11] Weeping, H.S & Philip, A.(2002): *A Scientific Education Reform Journal of Education* ,47(4)389-403
- [14] Lefrancois, G. (1988). *Psychology for Teaching*. 6th Ed, Ohio: odsworth Publishing Com.
- [17] Starko, A. (1995). *Creativity In The Classroom* ،Schools Of Curious Delight, Eastern Michigan State University, Longman, Publishers, U.S.A.,
- [30] Duffy, B (1998). "Supporting Creativity and Imagination in the Early Years "، "Biddies ltd., Britain.
- [33] Arends Richard (1998): " *Learning to Teach* " 4th edition , Boston , McGraw Hill.

TO WHAT EXTENT DO FEMALE STUDENTS IN TALENT AND EXCELLENCE COURSE AT SAUDI UNIVERSITIES HAVE CREATIVE THINKING ACCORDING TO (MEDNICK) THEORY?

Manal Mohammad Hussain Sha'ban
Faculty Of Education - University Of Jeddah

***Abstract_** The study intends to examine, to what extent do Female Students in Talent and Excellence Course at Saudi Universities have Creative Thinking according to (Mednick) Theory in light of some variables (educational level, and accumulative average). The study sample consisted of (80) female students enrolled in the Faculty of Education at King Abdul Aziz University in Jeddah and at the University of Noura in Riyadh pertaining to Talent and Excellence Course. The sampled students who have been deliberately selected were equally distributed over the third and eighth levels. To achieve the goal of the study, the Arabized version of)Mednick's Remote Associates Test(prepared by (Barakat, 2011) was used. The results indicated statistically significant differences attributable to the effect of educational level favoring the eighth level, as well as statistically significant differences attributable to the effect of accumulative average, in particular the students with high accumulative averages. However, there were no statistically significant differences ascribable to the effect of reaction between educational level and accumulative average.*

***Keywords:** Female University Students, Creative Thinking, Mednick Theory.*